

الحساسية الثقافية لدى المرشحات التربويات

م.د. سلوى عبد العالي جبر

وزارة التربية

المستخلص:

هدفت البحث إلى تعريف الحساسية الثقافية لدى المرشحات التربويات وقد استعملت الباحثة المنهج الوصفي وبلغت عينة الدراسة (٢٠٠) مرشدة تربوية من مجتمع البحث البالغ (1725) مرشدة تربوية . وقد استعملت الباحثة مقياس الحساسية الثقافية لـ (Cushner, ١٩٨٦) وقد تم التحقق من الصدق (الظاهري ، و البناء) والثبات باستعمال (اعادة الاختبار ، و الاتساق الداخلي الفاكرونباخ) . ولاستخراج نتائج البحث استعملت الباحثة ، الاختبار التائي لعينة واحدة وتحليل التباين التائي. وتوصل البحث إلى عدة نتائج أهمها :- إن مستوى الحساسية الثقافية لدى المرشحات التربويات (154.5050) وهذا يشير مستوى مرتفع مقارنة مع الوسط الفرضي البالغ (١٢٨) ، وأظهر البحث عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند المرشحات التربويات في مستوى الحساسية الثقافية يعزى لمتغير التخصص الأكاديمي ، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة احصائية عند المرشحات التربويات في مستوى الحساسية الثقافية تعزى لمتغير مدة الخدمة و لصالح الفئة (٨-١٤ سنة) ، كما بين البحث عدم وجود اثر للتفاعل (التخصص الأكاديمي و مدة الخدمة) في متغير الحساسية الثقافية لدى المرشحات التربويات .

الكلمات المفتاحية : الحساسية الثقافية المرشحات التربويات.

Cultural Sensitivity of the School Guidance Counselor

Abstract

The study aimed to know the cultural sensitivity to the educational Counselor was used researcher descriptive approach and reached the study sample (200) educational Counselor of the research community's (1725) educational Counselor. Was used researcher cultural sensitivity scale's (Cushner,1986) (Cushner, 1986) is a 32-item self-report inventory that uses a 7-point Likert scale from strongly agree to strongly disagree to tap five major aspects of cross-cultural sensitivity ,has been Validity and Reliability and consistency using (re-test, and internal consistency Alfa kronbach). The research results Two-way anova and Scheffé test.The study came to several results, including: - the cultural sensitivity to the educational Counselor level (154.5050) and this high level indicates, compared with the The theoretical average of (128), and the study showed that were no statistically significant differences between the educational Counselor in cultural sensitivity level differences attributed to the variable of specialization academic, as the results showed no statistically significant differences between the educational Counselor in cultural sensitivity level due to the variable length of service and for the benefit of the category (8-14). the study also showed a lack of effect of the interaction (specialization academic and length of service) in cultural sensitivity among the educational Counselor variable.

Key words: **cultural sensitivity, School Guidance Counselor.**

يتعرض المجتمع في الوقت الحاضر إلى سرعة وزيادة في التنوع الثقافي الذي يعيشه المجتمع العراقي نتيجة الأحداث الكبيرة التي ألمت به كالنزوح والإرهاب التي مست بنيته النفسية والاجتماعية وأحدثت تغيرات ديموغرافية وفقاً لظروف المرحلة وتأثيراتها في جوانب الحياة المختلفة ، ونتيجة لذلك فالمرشدة التربوية تتعامل مع مسترشدات ذوات ثقافات متعددة منها الأقليات العرقية أو الدينية والمذهبية بجميع جوانب شخصياتهن الانفعالية أو الاجتماعية أو التربوية وتحتاج المرشدة التربوية قبل ان تتعامل مع مشكلات المسترشدات إلى معرفة علمية واسعة بطبيعة هؤلاء المسترشدات السيكولوجية وما يرتبط بهن من عوامل بيئية واجتماعية وسياسية واقتصادية وثقافية والبعد عن تنميطهن ووصمهن بسمات وخصائص ليست فيهن، كما تسعى المرشدة التربوية أيضاً للمساعدة في سد الفجوة الثقافية بين اثنتين أو أكثر من المجموعات الثقافية المختلفة في بعض المناطق، وغالباً ما يتطلب ذلك قدراً كبيراً من الصبر والتفهم وإدراك الاختلافات و النظر من زاوية المسترشدة ذاتها، وأن تحصل المسترشدة على فرصة أن يكون لها كلمتها وشرح وجهة نظرها، وقد أثارت زيادة التنوع الثقافي في أماكن العمل في المدارس المتوسطة والاعدادية والثانوية نتيجة التغيرات الديموغرافية نتيجة النزوح و فقدان الامن في مناطق الصراع اهتماماً كبيراً لاعداد المرشدة التربوية اعداداً مهنيًا متضمناً التركيز على الارشاد المتعدد الثقافات و الابتداء بالحساسية الثقافية، كما أشارت إلى ذلك دراسة (1984، Cegala) إلى أن المرشدين ذوو الحساسية الثقافية المنخفضة عادة مايشعرون بقلق كبير، والمزيد من الإحباط مع الاختلافات الثقافية مع الآخرين، وأقل ثقة في التعامل، مع ضعف في التواصل مع الافراد ذوي الثقافات الاخرى (Cegala, 1984: 320) و الحساسية الثقافية منذ فترة طويلة تم الاعتراف بها على أنها تلعب دوراً حيوياً في نجاح أو فشل عمل المرشد التربوي أو الاختصاصي الاجتماعي بين الثقافات المتعددة (Greenholtz, 2000: 416) ، وهكذا من خلال قياس الحساسية الثقافية يتم تحديد النجاح لدى المرشدات التربويات في عملهن، كما تبين الحساسية الثقافية قدراتهن على أداء المهام الملقاة على عاتقهن ، ونجاح العلاقة بينهن وبين المسترشدات ، و بالتالي مشكلة البحث الحالي تنص على التعرف على الحساسية الثقافية لدى المرشدات التربويات ، لأنه لم تجر دراسة- بحسب علم الباحثة- بحثت هذا المتغير لدى المرشدات التربويات.

أهمية البحث:

يمكن إجمال أهمية البحث بما يأتي:

اولاً: الأهمية النظرية:

- يعرض البحث الحالي مفهوم الحساسية الثقافية للمرشحات التربويات لانه ضروري من أجل التعامل بشكل فعال مع الاختلافات الثقافية خلال المواقف الارشادية.
- ادراك أنّ الاختلافات الثقافية تكون داخل المجتمع الواحد ، مما يتطلب وجود الحساسية الثقافية للمرشحات التربويات.
- يقدم البحث الحالي إضافة إلى التراث التربوي و النفسي في مجتمعنا العراقي ، اذ يتميز بحدثة دراسة متغير الحساسية الثقافية عند المرشحات التربويات.

ثانياً : الاهمية التطبيقية:

- إنّ التعرف على طبيعة الحساسية الثقافية الامر الذي يساعد في تصميم البرامج الارشادية التدريبية التي تسهم في اكساب المرشحات التربويات الحساسية الثقافية وادراك الاختلافات و رفع مستواها لديهن.
- تعرف المرشحات التربويات على الحساسية الثقافية يمكنهن من إدراك الأحداث والاختلافات والمشكلات التي تواجه المسترشدات والحد من تأثيرها السلبي عليهن .

أهداف البحث:

يستهدف البحث الحالي التعرف على :

١. الحساسية الثقافية عند المرشحات التربويات.
٢. دلالة الفروق في الحساسية الثقافية وفقاً لمتغير التخصص الأكاديمي والخدمة عند المرشحات التربويات.

يقتصر البحث الحالي على المرشدات التربويات المستمرات بالخدمة في المدارس الثانوية (المتوسطة و الاعدادية) التابعة لوزارة التربية في محافظات العراق كافة عدا اقليم كردستان للسنة الدراسية (٢٠١٥-٢٠١٦).

تحديد مصطلحات البحث:

الحساسية الثقافية **Cultural sensitivity** : عرفها كل من:

١- (Cushner, ١٩٨٦) على انها ادراك الخبرات الثقافية للناس والاختلافات فيما بينهم (Cushner, 1986:56).

٢- (National Maternal and Child Health Center on Cultural) على أنها الاختلافات الثقافية، مع وجود أوجه التشابه، من دون تحديد القيم (ماهو أفضل أو ما هو أسوأ، هل هي صحيحة أو خاطئة) لتلك الاختلافات الثقافية. (Competency, 1997:59)

٣- (Hammer & Bennett, 2001) هو القدرة على توليد المفاهيم على نحو متزايد و أكثر تعقيدا والتكيف مع السلوك بشكل مناسب لثقافة المجموعات المتعددة الثقافة (Hammer & Bennett, 2001:86).

واعتمدت الباحثة تعريف (Cushner, ١٩٨٦) كتعريف نظري للحساسية الثقافية للبحث الحالي .

والتعريف الاجرائي للحساسية الثقافية بأنه الدرجة الكلية التي تحصل عليها المرشدة التربوية من خلال استجابتها على فقرات مقياس الحساسية الثقافية الذي اعدده (Cushner, ١٩٨٦) والمستعمل في هذا البحث.

يمارس المرشد التربوي دوره بفاعلية خلال المواقف الإرشادية من خلال تفهم حالة المسترشد واعانته على تفهم طبيعته، وتخير انسب الحلول المتوافرة اعتمادا على وعيه وإدراكه بمتطلبات بيئته الاجتماعية وتقويمه لامكانياته وذاته وقدراته ومهاراته الواقعية، وتتم العملية الإرشادية في محيط هادئ وظروف طبيعية متوافقة بين المرشد والمسترشد الذي يسعى لطلب المساعدة لحل مشكلاته (الخطيب، ٢٠٠٤ : ١٩٠) وتتطلب عملية الارشاد في المجتمع المتعدد الثقافات إلى تمتع المرشد بالحساسية الثقافية .

الحساسية الثقافية:

مع التطور السريع للتكنولوجيا، وزيادة الحراك الاجتماعي، وعولمة الاقتصاد، وظهور التنوع الثقافي وزيادة الاتصال بين الثقافات على المستويين الفردي و الجماعي.

(Brislin & Yoshida, 1994:58)

وزيادة الاتصال بين الثقافات الذي يتراوح من الاتصالات الإنسانية مثل المكالمات إلى اتصالات أكثر تعقيداً من جهة و من ناحية أخرى، يتسبب في توليد مزيد من الصراعات في حالات مختلفة .
(Triandis, 2006:25)

فالحساسية الثقافية للمرشد التربوي مؤثرة في تقديم الخدمات الإرشادية بشكل كبير في الجانب النظري والعملية وعلى نحو خاص مع استمرار التغيرات الحاصلة في القرن الحالي نتيجة الحروب والهجرات ونزوح موجات كبيرة من السكان والتغيرات الديموغرافية التي تنتج عنها من فظهرت الحاجة إلى مرشد تربوي ذي حساسية ثقافية تتعلق بقضايا وامور الاختلاف والتعدد الثقافي ، وهذا شيء يؤكد الحراك المستمر لطبقات وللتركيبة المجتمع مما زاد في تنوع المجتمع إلى حد كبير وهذا التنوع يظهر المجتمع الحديث بتركيبة متنوعة ليس فقط في الأبعاد العنصرية والعرقية والإثنية، ولكن في مناحٍ أخرى من الثقافة مثل الحالة الاقتصادية والاجتماعية ، والمذهبية (Courtland,2008:45).

فالحساسية الثقافية، تلزم المرشد التربوي أو الاختصاصي الاجتماعي، أن يكون على معرفة بالاختلافات الثقافية للآخرين و قيمهم ، وتأتي الحساسية الثقافية من فهم خلفية المسترشد وقيمهم وعدم التحيز في

نظرته اليهم و ادراك خلفيتهم الثقافية يجنب المرشد تاثير تصوراته على الآخرين ، (Guberman & Maheu, 2004:39). ومن الضروري ان يدرك اهمية المعتقدات و الخبرات الاخرى للاشخاص من الثقافات الأخرى ، ويعمل على تكييف وجهات نظره من اجل رؤية الآخرين بمنظورهم (Foronda, 2008:207). الحساسية الثقافية تمثل الجانب العاطفي من الكفاية الثقافية و التواصل بين الثقافات، فهي تتمثل بقدرة الشخص على تطوير المشاعر الإيجابية نحو فهم وتقدير الاختلافات الثقافية التي تعزز السلوك المناسب والفعال في التواصل بين الثقافات (Chen & Starosta, 1997: 5) . وترتبط الحساسية الثقافية مع عواطف الشخص نحو اللقاءات مع الاشخاص من ثقافات مختلفة (Triandis, 1977:45).

وللمرشد التربوي واجبات ومهام اتجاه المسترشدين من الثقافات المتنوعة تظهر من خلال تقديره لتقاليد وقيم الاشخاص الآخرين وتحمل المشكلات والسيطرة عليها والتحكم بذاته، فيكون واعياً لافعاله ومدرك لتصرفاته التي يسلك بها تجاه الآخرين وتظهر هذه المهام و الواجبات من خلال تحمله لنتائج سلوكه المرتبط بالمشاركة والتعاون فيحل مشكلات المسترشدين ذوي الثقافات المختلفة (Muller, 1969:32).

ونذكرت (Foronda, 2008) ان للحساسية الثقافية جوانب عديدة يمكن ذكرها:

- المعرفة.
- الاخذ بالاعتبارات.
- التفاهم والاحترام.
- الاصلاح.

(Foronda, 2008:208)

السمات الشخصية للاشخاص ذوو الحساسية الثقافية:

وقد ذكر (Chen & Starosta, 1997) يجب أن يمتلك الشخص ذو الحساسية الثقافية ست سمات شخصية هي :

- احترام الذات: وتشير إلى قدرة الشخص على التعبير عن التوقعات بثقة و بشكل متفائل في التفاعل بين الثقافات، و يشعر ان له تأثيراً فعالاً على الآخرين.

- **المراقبة الذاتية والانفتاح** : هو قدرة الشخص في ان يكون واعياً لتنظيم سلوكه في المواقف المختلفة وإداء السلوك حسب متطلبات الموقف والاشخاص ذوي المراقبة الذاتية العالية لديهم القدرة على ضبط سلوكهم ليتناسب مع الوضع ، والانفتاح : هو قدرة الشخص على الصراحة وبشكل مناسب في تقديم نفسه للآخرين ، وقبول التفسيرات الأخرى المخالفة لوجهة نظره . ويكون أكثر استعداداً للبحث ودمج أفكاره مع شخص آخر ولا يكون ضيق الأفق. و يفضل التكيف والمرونة في حل المشكلات مع الأخذ في الاعتبار وجهات نظر الشخص المقابل.
- **التعاطف**: يشير إلى قدرة الشخص على فهم مشاعر و رغبات الآخرين، وإدراك التشابه بين الذات والآخرين، وقدرته على رؤية الموضوع من خلال وجهة نظر الآخرين أو رؤيته من زاوية جديدة ، ويضع نفسه موضع الشخص الآخر ليشعر بشعوره ويدرك مشاعره بصورة اعمق وادق.
- **المشاركة والتفاعل**: ويشير إلى قدرة الشخص على إدراك الموضوع أو الموقف من أجل بدء وإنهاء التفاعل بين الثقافات المتعددة بطلاقة وبشكل مناسب. و الاشخاص ذوو المستوى العالي من المشاركة و التفاعل أكثر فعالية في مواجهة المواقف من الأشخاص ذوو المستوى المنخفض منها، من ناحية أخرى، الشخص ذو المستوى المنخفض من المشاركة و التفاعل يميل إلى الانسحاب و النأى من التفاعلات، لأنه غالبا ما يركز على "عالمه الداخلي أو الخاص ويكون مشغولا مع افكاره أو اهدافه الأخرى.
- **التراث في الحكم**: يشير إلى قدرة الشخص على تجنب الحكم المتسرع على الآخرين وتعزيز التمتع بالاختلافات الثقافية، فالاشخاص يميلون إلى الحكم على شخص معيناً و قضية على أساس المعرفة الحاضرة ، و غالبا ما يؤدي إلى حكم محدود أو منحاز، وخصوصا عندما تكون المعلومات المهمة عن القضية ناقصة أو مفقودة . فالاشخاص الذين يدركون غياب المعلومات ذات الصلة عند اتخاذ القرارات يميلون إلى جعل التقييمات أقل تطرفا و يكونون على استعداد لتغيير الحكم كلما تتوافر معلومات إضافية.

(Chen & Starosta, 1997: 5)

نموذج بانيت (Bennett, 1986)

ظهرت العديد من النماذج التي درست الحساسية الثقافية وفي مجالات متنوعة من أجل تقديم الإرشادية والصحية والرعاية الاجتماعية ، ومنها نموذج بانيت (Bennett, 1986) الذي يقدم مستويات مختلفة لنمو الحساسية الثقافية عند الفرد ، بشكل سلسلة متواصلة من الإدراك المتزايد للتمييز بين الشبه والاختلاف في الثقافات التي تتفاعل بزيادة المعرفة عن الأشخاص من بيئة الشخص الثقافية.

مراحل نموذج بانيت :

لقد حدد بانيت ست مستويات للحساسية الثقافية ، وهي المنطلقات المعرفية الكامنة لدى الأشخاص لفهم الاختلافات الثقافية ، في كل مستوى تتولد التنظيمات الإدراكية التي تتعقد بشكل متزايد في الاختلافات الثقافية ، وتسمح التنظيمات الإدراكية الحصول على خبرة جديدة و على منحى متزايد من الثقافات المتنوعة ، ومن خلال تحديد الخبرة المختزنة في الاختلافات الثقافية ، والتنبؤ بالسلوك والمواقف يمكن أن تنمو الحساسية الثقافية ، فالمستويات الثلاثة الأولى من نموذج هي المستويات الإثنية (Ethnocentric) ، يرى فيها الشخص أن ثقافته هي بؤرة التركيز ، ثم يتحول إلى المستويات الأخرى من خلال تطوير رؤيته للثقافات المختلفة فيقوم باستبدال الآراء و الافكار الإثنية .

و فيما يلي مستويات النموذج:

١- رفض الاختلاف في الثقافات الأخرى

في هذا المستوى يكون الشخص في حالة رفض للاختلاف الثقافي الموجود بين ثقافته و ثقافة أخرى ، في هذا المستوى يرفض الشخص الثقافة الأخرى أو لا يتمكن من التواصل بشكل تام معها، و يقوم بإنشاء حواجز أمام الاتصال مع الآخرين من ثقافة أخرى في هذا المستوى يتشكل رد الفعل الشخص نتيجة لجهله وعدم معرفته بالفروق مع الثقافات الأخرى ، فالرفض والانفصال ، يؤديان إلى تكوين تعميمات موسعة ، وإنشاء قوالب نمطية لتلك الثقافة ، (Bennett & Bennett, 1997:430).

٢- الدفاع ضد الاختلافات في الثقافات الأخرى

يتطور هذا المستوى نتيجة لخبرة الشخص وتكون ثنائية من حيث التفكير في الاختلاف و النمطية السلبية المعلنة ، اذ يقلل الشخص بصورة علنية الاختلاف بين ثقافته و ثقافة الأخرى ويقوم برد فعل دفاعي ، و يشوه سمعة الجنس و العرق أو اي فرق يهدد الاشخاص الآخرين في هذا المستوى أكثر يكون صريح نتيجة الاختلافات الثقافية و يتصرف ضدهم بقوة ، والدفاع يكون رد الفعل الأولي، أن الشخص في هذا المستوى يرى ثقافته بأنها المركز، و يسرع إلى تقليل قيمة الثقافات الأخرى ، فيشعر بالتفوق ، ظناً منه أن ثقافته هي الأفضل.

(Bennett, 1986:67)

٣- التقليل من الاختلافات بين ثقافته و الثقافات الأخرى

في هذا المستوى يميل الشخص إلى تقليل الاختلاف و التمايز ، وان الثقافات و المجتمعات تعتمد الأساس نفسه ، أي أن شعوب العالم واحدة لهم الاحتياجات نفسها والرغبات المشتركة القيم نفسها اذ تعتمد على الشمولية الواقعية و أوجه الاختلاف والتشابه بين الاشخاص، مثل الحاجات البشرية و المعالم الجسمية.

(Bennett & Hammer, 1998:91)

٤- تقبل الاختلافات في الثقافات الأخرى

في هذا المستوى يسعى الشخص للتوصل إلى الخبرة و المعرفة، وهذا يبين رغبة الشخص الحقيقية في وعيه بالاختلافات الثقافية في الثقافات الأخرى، فيتقبل طرق ثقافة مختلفة لترتيب الاشخاص و المجموعات، وهو لا يوافق ولا يحب بالضرورة كل شيء ، لكن يمكن تحديد تأثير ثقافات معينة على مجموعة من الخبرات ، فيكون لديه إطاراً مرجعياً لتنظيم الخبرات عن الاختلافات الثقافية ، فهو يقدر الاختلاف في السلوكيات واحترامها وهذا المستوى مهم لتطور الحساسية الثقافية فيه وتقدير الاختلافات ويتقبل ماكان الصالح منها، وهناك أيضاً تقبل المواقف الثقافية الغامضة.

(Bennett & Bennett,1997 :٤٣٥)

٥- التكيف مع الاختلافات في الثقافات الأخرى

في هذا المستوى لا يخاف الشخص فقدانه لهويته، ويكتشف الاختلافات بوضوح و يمكنه توسيع رؤيته الخاصة لفهم الثقافة الأخرى بوضوح و دقة ويسلك في المجموعات المتنوعة ثقافيا بطرائق متعددة ، فيستخدم التعاطف بفاعلية، ويقدر على ممارسة السلوك بشكل صحيح بعيدا عن ثقافته الخاصة لادراك وفهم الآخرين عبر الثقافات الأخرى ، ويمكنه التواصل مع الاشخاص الآخرين، ان تطور الحساسية الثقافية يتم من خلال زيادة التواصل مع الثقافة المختلفة الأخرى ، والتعرف على واقع الحياة الحقيقية للأشخاص الآخرين واستخدام الاستبصار الجديد في القيم لمواقف حياتية حقيقية ، تمكن الشخص من النظر إلى العالم المحيط به من خلال زاوية مختلفة ، و قد تتغير بشكل متعمد وواعي سلوكياته فيتحول الشخص إلى تعدد الرؤيا، والتفاهم عبر الثقافات المختلفة ويتم ذلك على مستوى اللاشعور، وتكون استجابته تلقائية لاشعورية لحالات الاختلاف مع الثقافات الأخرى، والتعاطف الفعال ليس رد فعل عاطفي وانما استجابة تتبع من الادراك في تصور الوضع من وجهة نظر الآخرين.

(Bennett & Hammer, 1998:89).

٦- التكامل مع الاختلافات في الثقافات الأخرى

في هذا المستوى يكون التكامل لدى الشخص إذ ينتقل من التكيف إلى الرغبة في دمج افكار الثقافة الجديدة وهو ادراك الثقافة الثالثة وهذا الاتجاه الجديد يدمج المشاعر ووجهات النظر الواسعة والعالمية، ومعتقدات وتقاليد الثقافات المتنوعة في شكل مدرك جديد غير مطلوب منه من قبل شخص اخر أو جماعة أخرى ، و كل فرد له القابلية على التفاعل ، ويشعر بأنه فرد من مجموع، و يمكن للشخص أن يحدد بوعي السلوك بطرق تكون متوافقة مع ثقافة أخرى دون ذوبان قيمه الشخصية ، يمكن له أن يوجد في أي مكان والتوافق أو التواصل الفعال خلال الثقافات المتنوعة دون تهميش من الآخرين. (Bennett, 1986:69) .

دراسة (Field,1990) هدفت الدراسة إلى تعرف أثر تدريب الارشاد متعدد الثقافات على الحساسية الثقافية لطلاب الدراسات العليا ، اجريت الدراسة في كلية الدراسات العليا قسم الإرشاد

جامعة ولاية إنديانا في الولايات المتحدة الامريكية ، استخدمت الباحثة التصميم التجريبي ذي الاختبار القبلي والبعدى ، وتألقت عينة البحث من (١٢) طالباً من طلاب الدراسات العليا وتمثل المجموعة التجريبية ، والمجموعة الثانية (١٣) طالباً وتمثل المجموعة الضابطة، تلقت المجموعة التجريبية (١٢) طالباً برنامجاً ارشادياً في الارشاد المتعدد الثقافات لمدة خمسة أسابيع (٤٥ ساعة) من التدريب على حساسية الثقافية و تدريبات مكثفة تهدف إلى زيادة وعيهم في قضايا المتعددة الثقافات والتحيزات الشخصية و المحددات . اما المجموعة الضابطة (١٣ طالباً) لم تتلق اي تدريب في الحساسية الثقافية ، واستخدمت الباحثة مقياس (Cushner ,1984) ، وأظهرت نتائج البحث فرقا دالاً إحصائياً بين الاختبار القبلي والبعدى للمجموعة التجريبية في الحساسية الثقافية. (Field,1990:35-50)

دراسة (TUCKER,et.al,p2003) الحساسية الثقافية في العلاقات بين الطبيب والمريض من وجهة نظر عينة متنوعة عرقياً ذات الدخل الاساسي المنخفض ، مرضى الرعاية الأولية ، اجريت الدراسة في الولايات الولايات المتحدة الامريكية . أجرى الباحثون (٢٠) مقابلة لـ (١٣٥) من مرضى الرعاية الأولية ذوي الدخل المنخفض من ثلاث مجموعات مختلفة العرقية / الثقافية (أفريقيا / الأمريكية، الأوروبية/ الأمريكية، ولايتيني /أمريكا). وسجلت استجابات العينة من قبل الباحثون و إجراء مقارنات فيما بينها وكانت استجاباتهم مصنفة إلى مستويين في الموضوعات الابتدائية والثانوية. أظهرت نتائج الدراسة التعرف على مؤشرات الحساسية الثقافية لدى الأطباء في تقديم الرعاية الصحية في : مهارات التعامل مع الناس، العلاج الفردي، التواصل الفعال، والكفاية المهنية من وجهة نظر مرضى الرعاية الأولية عينة البحث.

(TUCKER,et.al, 2003;41:859 –870)

- منهجية البحث و إجراءاته :

منهج البحث: اتبعت الباحثة منهج البحث الوصفي لملاءمته وأهداف بحثها ، إذ يعتمد دراسة الظواهر على ماهي توجد عليه في الحقيقة والواقع ويقوم بوصف الظاهرة وصفاً دقيقاً (ملحم، ٢٠٠٠: ٣٢٤).

مجتمع البحث : يتكون مجتمع البحث من المرشحات التربويات المستمرات في الخدمة في المدارس الثانوية (المتوسطة و الإعدادية) تابعة لوزارة التربية في العراق عدا اقليم كردستان للسنة الدراسية (٢٠١٥-٢٠١٦)، و يضم مجتمع البحث (1725)* (مرشدة تربوية) موزعات وفقاً للتخصص الأكاديمي ، الإرشاد النفسي بواقع (1438) مرشدة تربوية ، و علم الاجتماع بواقع (105) مرشدة تربوية، وعلم النفس بواقع (182) مرشدة ، وانظر جدول (١).

جدول (١)

مجتمع البحث وفقاً للتخصص الأكاديمي ومدة خدمة المرشحات التربويات

المجموع	علم النفس				علم الاجتماع				الإرشاد النفسي				مدة الخدمة
	مجم	١٥ سنة فأكثر	٨-١٤ سنة	٧- أقل	مجم	١٥ سنة فأكثر	٨-١٤ سنة	٧- أقل	مجم	١٥ سنة فأكثر	٨-١٤ سنة	٧- أقل	
٧٧٤	٤٣	٢٠	١٥	٨	٣٣	١١	٥	١٧	٦٩٨	147	201	350	بغداد
٩٥	١٨	٨	٧	٣	٥	١	٢	٢	٧٢	٣٥	١٧	٢٠	واسط
٨٠	١٧	١٠	٣	٤	٤	٢	١	١	٥٩	٢٥	١٩	١٥	كربلاء
٤٦	١٠	٢	٣	٥	٧	٣	٢	٢	٢٩	٩	١٥	٥	التنجف
٩٢	١٤	٦	٥	٣	٦	١	٢	٣	٧٢	١٧	٢٣	٣٢	بابل
١٥٤	١١	٣	٣	٥	٧	٣	٣	١	١٣٦	٤٠	٥٨	٣٨	ديالى
٨٩	٣١	١١	١٢	٨	١٣	٤	٥	٤	٤٥	١٥	١٨	١٢	كركوك
٢٥	٨	٤	٢	٢	٥	١	٢	٢	١٢	٣	٤	٥	ميسان
١٠٤	١٢	٠	٤	٨	١٢	٤	٥	٣	٨٠	٣٠	٢٥	٢٥	ذي قار
٩١	٩	٣	٢	٤	٧	٢	٣	٢	٧٥	١٦	٢٨	٣١	القادسية
١٥٥	٧	٠	٣	٤	٤	١	١	٢	١٤٤	٦٠	٥٦	٢٨	البصرة
٢٠	٢	١	١	٠	٢	١	٠	١	١٦	٥	٦	٥	المتن
1725	182	٦٨	٦٠	٥٤	105	٣٤	٣١	٤٠	1438	٤٠٢	٤٧٠	٥٦٦	مجموع

عينة البحث الأساسية :

اختيرت عشوائياً (٤) محافظات من مجتمع البحث لتمثل عينة البحث الأساسية ، وتضمنت (٢٠٠) مرشدة تم اختيارهن بأسلوب طبقي عشوائي وفقاً لعددهن في مجتمع البحث و وفقاً لتخصصهن الأكاديمي و لاختيار فئات الخدمة بزمان محدد، ولتحقيق أهداف البحث ، اعتمد على آراء (٦) خبراء في العلوم النفسية و

التربوية طلب منهم تحديد مدة الخدمة للمرشحات التربويات ، واعتمدت موافقة الخبراء بنسبة (٨٠%) وقد اتفقوا أن تكون مدة الخدمة للمرشحات التربويات سبع سنوات بحسب سنوات الخدمة (٧- فأقل)، (٨-١٤)، (١٥ - فأكثر) على التوالي ولكل تخصص ، انظر جدول (٢).

جدول (٢)

عينة البحث الأساسية موزعه بحسب محافظات العراق والتخصص الأكاديمي وفئات مدة الخدمة

م.ج	علم النفس				علم الاجتماع				الإرشاد النفسي				م.ج
	م.ج	١٥ سنة فأكثر	٨-١٤ سنة	٧- فأقل	م.ج	١٥ سنة فأكثر	٨-١٤ سنة	٧- فأقل	م.ج	١٥ سنة فأكثر	٨-١٤ سنة	٧- فأقل	
١٤٧	٨	٤	٣	١	٦	٢	١	٣	١٣٣	٢٨	٣٨	٦٦	بغداد
٢٠	٢	٠	٠	٢	٢	١	١	٠	١٥	٦	٥	٥	ذي قار
١٨	٣	٢	١	٠	١	٠	٠	١	١٤	٧	٣	٤	واسط
١٥	٣	٢	١	٠	١	١	٠	٠	١٢	٥	٤	٣	كربلاء
٢٠٠	١٦	٨	٥	٣	١٠	٤	٢	٤	١٧٤	٤٦	٥٠	٧٨	المجموع

اداة البحث :

مقياس الحساسية الثقافية:

وصف مقياس الحساسية الثقافية بصورته الاصلية:

أعد العالم كوشنير (Cushner, ١٩٨٦) مقياساً للحساسية الثقافية بالاعتماد على انموذج بانيت ، و يتكون من (٣٢) فقرة ، مصاغة بأسلوب العبارات التقريرية ، يتكون المقياس من خمسة مجالات هي:

١- التكامل الثقافي Cultural Integration

ويتكون من العبارات الاتية: (١* - ٦* - ١١* - ١٢* - ١٧* - ١٨* - ٢٣* - ٢٤* - ٢٩* - ٣٢*). وتتراوح درجاته من (١٠-٧٠).

٢- الاستجابة السلوكية Behavioral Response

ويتكون من العبارات الاتية: (٢* - ٧* - ١٣* - ١٩* - ٢٥* - ٣٠*). وتتراوح درجاته من (٦-٤٢).

٣- التفاعل الفكري Intellectual Interaction

ويتكون من العبارات الاتية: (٣-٨-١٤-٢٠-٢٦-٣١). وتتراوح درجاته من (٤٢-٦).

٤- الموقف اتجاه الآخرين Attitude Toward Others

ويتكون من العبارات الاتية: (٤-٩-١٥-٢١-٢٧). وتتراوح درجاته من (٣٥-٥).

٥- التعاطف Empathy

ويتكون من العبارات الاتية: (٥-١٠-١٦-٢٢-٢٨). وتتراوح درجاته من (٣٥-٥).

وأمام كل فقرة سبعة بدائل متدرجة للإجابة هي (وافق بشدة، اوافق غالباً، اوافق أحياناً، اوافق نادراً، لا اوافق ابداً) عند تصحيحها تعطى الدرجات (٧-٦-٥-٤-٣-٢-١) لل فقرات الايجابية على التوالي ، ويعكس التصحيح ويكون (١-٢-٣-٤-٥-٦-٧) على التوالي لل فقرات السلبية التي عليها اشارة (*).

بلغ معامل الاتساق الداخلي باستعمال الفا كرونباخ لكل مجال من المجالات الخمسة كما يأتي :
التكامل الثقافي (٠.٩٤١٥) ، الاستجابة السلوكية (٠.٧٠٠٩) ، التفاعل الفكري (٠.٨٨٦٩) ، الموقف اتجاه الآخرين (٠.٧٨٦٠) ، التعاطف (٠.٨٥٤٢) و اعلى درجة يحصل عليها المستجيب (٢٢٤) ، و اوطأ درجة (٣٢).

إجراءات مقياس الحساسية الثقافية للبحث الحالي :

صدق المقياس :

يشير مفهوم الصدق إلى اي درجة يقيس المقياس ما وضع لقياسه (Pallant, 2010:156) وتحققت الباحثة من مؤشرات الصدق (صدق الترجمة والظاهري وصدق البناء) للمقياس وكالاتي :-

١- صدق الترجمة: قامت الباحثة بترجمة مقياس كوشنر للحساسية الثقافية إلى اللغة العربية ووجدت انه من الضروري ان تكون الترجمة دقيقة و واضحة وبما يتلاءم ومجتمع البحث ، وقد تضمنت الإجراءات ماياتي:

قامت الباحثة بترجمة النسخة الأصلية من المقياس وعرضت النسخة المترجمة على عينة من المختصين في العلوم النفسية واللغة الأنكليزية لإبداء آرائهم بشأن الترجمة مع بيان دقتها ، وإجراء تعديلات مناسبة على الفقرات المترجمة ، وبعد الإفادة من الخبراء بخصوص صلاحية الفقرات المترجمة، تم عرض مقياس الحساسية الثقافية المترجم إلى اللغة العربية إلى خبير آخر في اللغة الأنكليزية ليقوم ترجمته إلى اللغة الانكليزية مرة أخرى ، للتأكد من صدق الترجمة لفقرات المقياس اذ بلغت نسبة الاتفاق بين الفقرات في الحالتين (٨٥%) وهي نسبة صالحة اتفاقاً مع رأي بلوم (إذا كانت نسبة الاتفاق بين المحكمين ٥٥ ٪ فأكثر يمكن الارتياح من حيث صدق القياس) (بلوم، ١٩٨٣: ١٢٦).

٢-الصدق الظاهري: تحققت الباحثة من الصدق الظاهري للمقياس و مدى ملائمة فقرات مقياس الحساسية الثقافية وتعليماته ، عرضت في استبانة على (١٢) محكماً وخبيراً من المتخصصين في العلوم النفسية ، وقد اعتمدت الباحثة موافقة (١٠) محكم وخبير فأكثر معياراً لملاءمة الفقرات لعينة البحث الحالي ، لأن الفرق بين عدد الموافقين من المحكمين و الخبراء وغير الموافقين منهم يكون بدلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) باستخدام (كا^٢)، إذ تكون قيمة (كا) المحسوبة (٥.٣٣) اعلى من قيمة (كا)^١ الجدولية (٣.٨٤) بدرجة حرية (١) جدول (٣)، ولم تستبعد اي فقرات من المقياس ، لذا بقي المقياس يتكون من (٣٢) فقرة.

جدول (٣)

قيمة كاي لدلالة الفروق بين عدد الخبراء الموافقين وغير الموافقين على فقرات مقياس الحساسية الثقافية

المكون	الفقرات	عدد الفقرات	عدد المحكمين		قيمة كاي		مستوى الدلالة
			المحكمين غير الموافقين	المحكمين الموافقين	محسوبة	جدولية	
١	12-32-29	٣	٢	١٠	٥.٣٣٢	٣.٨٤	٠.٠٥
	17-18-24	٣	١	١١	٨.٣٣٢	٦.٦٤	٠.٠١
	1-6-11-23	٤	٠	١٢	١٢	١٠.٨٣	٠.٠٠١
٢	-13-2	٢	١	١١	٨.٣٣٢	٦.٦٤	٠.٠١
	-19-25	٢	٠	١٢	١٢	١٠.٨٣	٠.٠٠١
	30-7	٢	٢	١٠	٥.٣٣٢	٣.٨٤	٠.٠٥
٣	26-8-31	٣	٢	١٠	٥.٣٣٢	٣.٨٤	٠.٠٥
	20	١	١	١١	٨.٣٣٢	٦.٦٤	٠.٠١
	3-14	٢	٠	١٢	١٢	١٠.٨٣	٠.٠٠١

٠.٠٠١	١٠.٨٣	١٢	٠	١٢	٢	21-27	٤
٠.٠٥	٣.٨٤	٥.٣٣٢	٢	١٠	١	15	
٠.٠١	٦.٦٤	٨.٣٣٢	١	١١	٢	9-4	
٠.٠٥	٣.٨٤	٥.٣٣٢	٢	١٠	١	٢٨	٥
٠.٠٠١	١٠.٨٣	١٢	٠	١٢	٢	16-22	
٠.٠٠١	١٠.٨٣	١٢	٠	١٢	١	10	

٢- صدق البناء :

صدق البناء هو المدى الذي يمكن من خلاله ان يبين المقياس يقيس بناءً نظرياً محدداً أو خاصية معينة وحساب الارتباطات بين جوانب المقياس من خلال حساب معاملات الارتباط بين الدرجات الفرعية للمقياس وبين الدرجة الكلية للمقياس (حبيب ، ١٩٩٦ : ٣٠٧) و مؤشرات صدق البناء في المقاييس النفسية تظهر من خلال قدرة فقرات المقياس على التمييز بين اجابات المجموعتين المتطرفتين على كل فقرة في المقياس ، و ارتباطها بالدرجة الكلية للمقياس (Anastasi , 1997 : 155) . ويعد التحقق من القوة التمييزية للفقرات مؤشراً على صدق البناء، والتجانس بين فقراته ، الذي يظهر من خلال التحقق من ارتباط كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس التي كانت دالة جميعها في المقياس بصيغته النهائية ، وبذلك يعد مؤشر على صدق بناء مقياس الحساسية الثقافية .

- التحليل الإحصائي لفقرات المقياس : يؤكد الخبراء على أهمية الخصائص السيكمترية التي يجب التحقق منها في فقرات الاختبارات و المقاييس منها هي القوة التمييزية لفقرات المقياس ومعاملات صدقها ، لذلك ارتأت الباحثة حساب هذه المؤشرات وكما يأتي :

القوة التمييزية للفقرات : لتحقيق ذلك طبق المقياس على عينة سحبت من مجتمع البحث مكونة من (٤٠٠) مرشدة تربوية ، جدول (٤) .

جدول (٤)

حجم عينة التحليل الإحصائي لفقرات مقياس البحث موزعة بحسب محافظات العراق والتخصص الأكاديمي

المجموع	علم النفس	علم الاجتماع	الإرشاد النفسي	التخصص الأكاديمي
				المحافظة
٩١	١٣	٦	٧٢	بابل
١٥٥	٧	٤	١٤٤	البصرة
١٥٤	١١	٧	١٣٦	ديالى
٤٠٠	٣٢	١٧	٣٥٢	مجموع

و يفضل ان يكون حجم العينة المناسب في عملية التحليل الإحصائي لحساب القوة التمييزية للفقرات أن لا يقل عن (٤٠٠) فرد يتم اختيارهم بدقة من المجتمع الأصلي للبحث ، إذ يعتمد نسبة (٢٧%) من أفراد العينة لتحديد المجموعتين المتطرفتين العليا و الدنيا، بعد تطبيق المقياس على أفراد العينة رتبت إجاباتهم ترتيباً تنازلياً من أعلى درجة إلى أقل درجة ، ثم حددت المجموعتان المتطرفتان في الدرجة الكلية بنسبة (٢٧%) من المرشحات التربويات عينة التمييز في كل مجموعة ، فأصبح عدد المرشحات التربويات في كل مجموعة (١٠٨) مرشدة ، واستعمل الاختبار التائي t-test لعينتين مستقلتين لتبيان دلالة الفروق بين المجموعتين العليا و الدنيا لكل فقرة من فقرات المقياس، فظهرت أن كل فقرات المقياس مميزة لمستوى دلالة (٠.٠٥) لأن القيمة التائية المحسوبة اكبر من القيمة التائية الجدولية (١.٩٦) بدرجة حرية (٢١٤) ، انظر جدول (٥) يوضح القوة التمييزية لفقرات مقياس الحساسية الثقافية .

جدول (٥)

قوة تمييز (*) فقرات مقياس الحساسية الثقافية

القيمة المحسوبة الثانية	المجموعة الدنيا		المجموعة العليا		ت
	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
53.35188	0.41331	1.1302	0.88774	6.1574	١.
50.37312	0.42953	1.2407	0.90626	6.1019	٢.
49.78273	0.44083	1.2593	0.88603	6.0000	٣.
48.42751	0.44525	1.2685	0.91694	6.0185	٤.
47.50226	0.47021	1.3241	0.89478	5.9444	٥.
49.55296	0.42773	1.2315	0.88891	5.9352	٦.
52.69747	0.41131	1.1132	0.89168	6.0926	٧.
49.34209	0.49253	1.2303	0.89342	6.0741	٨.
44.83689	0.49532	1.4403	0.9141	5.9259	٩.
48.52953	0.42953	1.4207	0.89478	6.0556	١٠.
48.03559	0.42593	1.2074	0.93655	5.963	١١.
50.42878	0.44495	1.287	0.87833	6.0648	١٢.
52.11944	0.45875	1.2963	0.88603	6.3002	١٣.
49.52339	0.42517	1.2402	0.90166	5.9907	١٤.
47.85486	0.46279	1.3056	0.89478	5.9444	١٥.
47.90551	0.48575	1.2963	0.87675	5.9167	١٦.
49.14703	0.45449	1.287	0.8803	5.9722	١٧.
49.0056	0.46279	1.3056	0.88583	6.0185	١٨.
63.0705	0.41768	1.2522	0.83717	6.9302	١٩.
46.56676	0.48516	1.3704	0.89342	5.9259	٢٠.
50.65827	0.45425	1.2685	0.84703	5.9537	٢١.
49.38766	0.45245	1.2685	0.8803	5.9722	٢٢.
41.69341	0.39762	1.9144	0.9124	5.9074	٢٣.
52.40693	0.43503	1.2005	0.88759	6.1852	٢٤.
45.24734	0.44027	1.5932	0.87344	5.8519	٢٥.
48.45173	0.47021	1.3241	0.90382	6.0741	٢٦.
49.86959	0.44027	1.2593	0.89085	6.0278	٢٧.
49.05111	0.41768	1.5232	0.90128	6.2118	٢٨.
50.3457	0.40463	1.2037	0.88891	5.9352	٢٩.
51.00657	0.44999	1.2778	0.84826	5.9907	٣٠.
51.27573	0.42375	1.2315	0.88735	6.0833	٣١.
50.09043	0.42953	1.2407	0.89124	6.0093	٣٢.

علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس:-

ان الفقرة تكون صادقة إذا كان معامل الارتباط بينها وبين الدرجة الكلية عالياً ، ونظراً لعدم توفر محك خارجي ، اعتمدت الباحثة الدرجة الكلية للمقياس كمحك داخلي، فعندما لا يكون هناك محك خارجي فأفضل محك داخلي هو الدرجة الكلية للمقياس (Anastasi, 1996: 211) حسب معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمجيب على مقياس الحساسية الثقافية وتم حساب القيمة التائية لمعامل الارتباط لكل الفقرات ، فتبين أن جميع فقرات مقياس الحساسية الثقافية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) لأن القيمة الاختبار التائي لدلالة معامل الارتباط المحسوب اكبر من القيمة الجدولية (١.٩٦) بدرجة حرية (398)، انظر جدول (٦) معامل صدق فقرات مقياس الحساسية الثقافية .

جدول (٦)

معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية والقيمة التائية لفقرات المقياس *

ت	المجال	ت الفقرة في المجال	معامل الارتباط	القيمة التائية
١.	التكامل الثقافي	32	.899	41.05724
٢.		29	.899	40.87188
٣.		24	.888	38.54643
٤.		23	.887	38.28507
٥.		18	.888	38.54059
٦.		17	.884	37.78755
٧.		12	.891	39.21466
٨.		11	.898	40.70462
٩.		6	.886	38.14991
١٠.		1	.895	39.93982
١١.	الاستجابة السلوكية	30	.887	38.32091
١٢.		25	.892	39.4553
١٣.		19	.890	38.85549
١٤.		13	.895	40.11858
١٥.		7	.880	37.05322
١٦.		2	.886	38.09634
١٧.	التفاعل الفكري	31	.891	39.23806
١٨.		26	.886	38.0956

40.56929	.897	20		١٩
37.62188	.883	14		٢٠
39.38332	.892	8		٢١
38.90692	.890	3		٢٢
39.15736	.891	27	الموقف اتجاه الآخرين	٢٣
40.49565	.897	21		٢٤
38.31883	.887	15		٢٥
41.46141	.901	9		٢٦
38.83656	.890	4		٢٧
40.19895	.896	٢٨	التعاطف	٢٨
39.18233	.891	22		٢٩
38.44046	.888	16		٣٠
38.89631	.890	10		٣١
38.10909	.886	5		٣٢

ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه :-

حسبت العلاقة بين الفقرة بالمجال الذي ترتبط به، باستعمال معامل ارتباط بيرسون، وتم حساب الدلالة الاحصائية لمعاملات الارتباط ، وقد أظهرت النتائج أن جميع قيم الاختبار التائي لمعامل الارتباط كان بدلالة إحصائية، انظر جدول (٧).

جدول (٧)

معامل الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه و القيمة التائية لمقياس الحساسية الثقافية *

ت	المجال	ت الفقرة في المجال	معامل الارتباط الفقرة بالمجال	القيمة التائية
١	التكامل الثقافي	32	.892	39.36715
٢		29	.883	37.53048
٣		24	.879	36.77683
٤		23	.882	37.33871
٥		18	.877	36.413
٦		17	.872	35.53858
٧		12	.883	37.53048
٨		11	.887	38.32128
٩		6	.882	37.33871
١٠		1	.887	38.32128

34.55025	.866	30	الاستجابة السلوكية	١١.
35.88252	.874	25		١٢.
36.77683	.879	19		١٣.
35.88252	.874	13		١٤.
33.47229	.859	7		١٥.
34.39152	.865	2		١٦.
37.92104	.885	31	التفاعل الفكري	١٧.
33.77257	.861	26		١٨.
36.23418	.876	20		١٩.
34.0789	.863	14		٢٠.
35.20208	.870	8		٢١.
36.05736	.875	3		٢٢.
35.03652	.869	27	الموقف اتجاه الآخرين	٢٣.
34.71064	.867	21		٢٤.
34.23441	.864	15		٢٥.
36.77683	.879	9		٢٦.
34.23441	.864	4		٢٧.
34.0789	.863	٢٨	التعاطف	٢٨.
34.39152	.865	22		٢٩.
33.32436	.858	16		٣٠.
35.03652	.869	10		٣١.
33.77257	.861	5		٣٢.

ثبات المقياس : تحققت الباحثة من ثبات مقياس الحساسية الثقافية بطريقتين هما :

١- طريقة إعادة الاختبار :

اعادة الاختبار هو يمثل معامل الاستقرار للمقياس الذي يتطلب إعادة تطبيق المقياس على عينة الثبات نفسها بعد مرور فترة زمنية محددة ، ويحسب معامل الارتباط بين درجات التطبيقين الأول والثاني، لذا طبق المقياس مرة ثانية بعد مرور (٢١) يوما من التطبيق الأول على أفراد عينة الثبات البالغ عددهم (٥٠) مرشدة تربوية ، سحبت من عينة التحليل الاحصائي واستعمل معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيقين فكان معامل الثبات (٠.٨٦) وهو مؤشر جيد على استقرار الاجابات للمرشدات التربويات لمقياس الحساسية الثقافية عبر الزمن .

٢- الاتساق الداخلي باستخدام معادلة الفاكرونباخ :

ان قياس الثبات بمفهوم الاتساق الداخلي يعتمد على العلاقة بين كل فقرة وفقرة أخرى لجميع فقرات المقياس، وتستعمل معادلة الفاكرونباخ (Cronbach) لانها أسلوب قياس دقيق لحساب معامل الثبات ، ولتقدير الاتساق الداخلي لمقياس الحساسية الثقافية استخدمت إجابات عينة التحليل الإحصائي في حساب الثبات وقد كان معامل الفا كرونباخ (٠.٩٦) وهو مؤشر لثبات ممتاز للاتساق الداخلي للمقياس .

تطبيق مقياس البحث:

طبق مقياس البحث بعد التأكد من خصائصه القياسية ، ولتحقيق أهداف البحث ، تم تطبيقه على افراد عينة البحث الاساسية والبالغة (٢٠٠) انظر جدول (٢).

الوسائل الإحصائية : استعملت الوسائل الإحصائية الآتية بواسطة SPSS:-

١-الاختبار التائي لعينتين مستقلتين: لحساب قوة التمييز لفقرات مقياس البحث .

٢- اختبار مربع (كا^٢): لدلالة الفرق بين عدد الخبراء الموافقين وغير الموافقين على فقرات المقياس.

٣- الاختبار التائي لعينة واحدة : لدلالة الفروق بين متوسط الدرجات بين مقياس البحث والمتوسط الفرضي للمقياس .

٤- تحليل التباين الثاني : استعمل لدلالة الفروق بين متغيرات البحث.

٥- اختبار شيفيه : لبيان اتجاه الفروق بين متغيرات البحث.

٦- معامل ارتباط بيرسون : استعمل في حساب معاملات صدق الفقرات وارتباط كل فقرة بالدرجة الكلية و الفقرة بالمجال ، لمقياس البحث و حساب الثبات بالاعادة.

٧- معادلة الفاكرونباخ : استعملت في حساب معامل ثبات مقياس البحث.

عرض نتائج البحث و تفسيرها:

خصص الهدف الأول لقياس الحساسية الثقافية عند المرشدين التربويين ، استخدم الاختبار التائي T- test لعينة واحدة ، وظهرت النتيجة بأن متوسط درجات الحساسية الثقافية لعينة البحث هو (154.5050) درجة وانحراف معياري (53.38652) درجة ، و لمعرفة دلالة الفروق بين متوسط العينة والمتوسط الفرضي للمقياس (١٢٨) تبين أن الفروق كانت ذات دلالة إحصائية لمستوى (٠.٠٠٥) إذ ان القيمة التائية المحسوبة (7.021) وتعد أكبر من القيمة التائية الجدولية (١.٩٧٢) بدرجة حرية (١٩٩)، انظر جدول (٨).

جدول (٨)

الاختبار التائي لعينة واحدة لمتوسط العينة و المتوسط الفرضي على مقياس الحساسية الثقافية

القيمة التائية	متوسط العينة	انحراف معياري	درجة حرية	مستوى الدلالة	
				جدولية	محسوبة
٢٠٠	١٢٨	53.38652	199	١.٩٧٢	7.021

و أظهرت النتيجة وجود فرق دال إحصائياً بين متوسط العينة والوسط الفرضي يبين ان المرشدين التربويين بشكل عام لديهم حساسية ثقافية بمستوى جيد جدا نتيجة تاثير الواقع الحالي والمواجهة المستمرة مع احداث الحياة وما يمر به المجتمع من ازمان سياسية واقتصادية واجتماعية وامنية فالمجتمع في حالة ازدياد في التنوع ثقافيا نتيجة الاحداث الامنية و الصراعات و النزوح وكل هذا ينعكس على العمل الارشادي للمرشدة التربوية ، من خلال الفهم، والحساسية، وتقدير القيم والخبرات، وأنماط الحياة للمجموعات المتنوعة ثقافيا . التي يمكن أن تشمل هذه الاختلافات في العرق أو الثقافة أو الدين أو الجنس أو الوضع الاجتماعي والاقتصادي، الإعاقة، أو العمر فالمرشدة التربوية تتحسس و تدرك الاختلافات بين المرشدة التربوية والمسترشدة، وهذا الرأي يتفق مع ماشار اليه . (Robinson & Howard,2000) في أن دور المرشد في مجموعات نوات ثقافات متنوعة يجب أن يكون ذا منظور واسع عن الثقافات في المجتمع المختلف الثقافات و يجب ان يتفهم الثقافات الاخرى هي تتكون من العرق والمذهب والتقاليد الوضع الاجتماعية وواقعهم الاقتصادي، وأن عناصر الثقافات المختلفة تكون في جميع جوانب تقديم المساعدة الإرشادية للمسترشدين ويتحسس ويدرك الاختلافات بين المرشدين والمسترشدين. (Robinson & Howard,2000:

هدف البحث الثاني:

لمعرفة دلالة الفرق في الحساسية الثقافية وفقاً لمتغيري التخصص الأكاديمي ومدة خدمة المرشدين ،
استعمل تحليل التباين الثنائي مع التفاعل (3X3) الذي لم يبين فروقاً ذات دلالة إحصائية لمتغير
التخصص الأكاديمي في البحث والتفاعلات الثنائية، إذ كانت القيمة الفائية المحسوبة أصغر من القيم الفائية
الجدولية، و مدة الخدمة فأظهرت فرقاً دالاً إحصائياً انظر جدول (٩).

جدول (٩)

تحليل التباين الثنائي في لمقياس الحساسية الثقافية بين متغير التخصص الأكاديمي و مدة الخدمة والتفاعل بينها

مستوى الدالة	النسبة الفائية f		متوسط المربعات M.S	درجات الحرية	مجموع المربعات S.S	مصدر التباين S.v
	الجدولية	المحسوبة				
غير دالة	٣.٠٤	0.004	5.742	2	11.485	التخصص الأكاديمي
دالة	٣.٠٤	63.366	101665.648	2	203331.295	مدة الخدمة
غير دالة	٢.٦٤	٠.٨١٢	١٢٥.٥٢٨	3	١٨.٨٦٢	التخصص الأكاديمي X مدة الخدمة
			1604.410	192	312860.022	الخطأ W
				199	5341533.000	الكل T

١- يلاحظ من الجدول (٩) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الحساسية الثقافية تبعاً لمتغير التخصص
الأكاديمي ، و بلغت القيمة الفائية المحسوبة (٠.٠٠٤) وهي اصغر مقارنة بالجدولية (3.04) عند مستوى
(٠.٠٥) وتعزى هذه النتيجة ان المرشدين التربويين ليس لديهم الحساسية الثقافية تبعاً لنوع التخصص ولا
يدرك الاختلافات لدى المسترشدين في القيم و الخبرات و العرق أو الثقافة أو الدين أو الجنس أو الوضع
الاجتماعي والاقتصادي، وقد يعزى ذلك إلى ان الحساسية الثقافية لدى المرشدة التربوية مرتبط بخصائصها
الشخصية ومرونة نظرتها اتجاه الآخرين من الثقافات المتعددة.

٢- لا يوجد هناك أثر لتفاعل كل من متغيري التخصص الأكاديمي ومدة الخدمة في الحساسية الثقافية إذ
كانت القيمة الفائية المحسوبة (٠.٨١٢) هي اصغر من القيمة الفائية الجدولية البالغة (٢.٦٤) بدرجة حرية
(٣) لمستوى دلالة (٠.٠٥). وهذا يشير إلى عدم التفاعل بين هذين المتغيرين و بالتالي لا يؤثران في متغير
الحساسية الثقافية.

٣-ولأجل تعرف الفرق في الحساسية الثقافية على وفق متغير الخدمة فقد استخدم اختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات المتعددة فقد ظهر أن قيمة اختبار شيفيه المستخرجة تساوي (12.35) وهي اكبر من القيمة الجدولية (6.06) ومستوى دلالة (٠.٠٥) مما يشير إلى أن المرشحات التربويات ذوات الخدمة (٨-٤ سنة) لديهن مستوى من حساسية الثقافية أكثر من باقي الفئات ، وزيادة الحساسية الثقافية نتيجة مدة الخدمة (المتوسطة) يرتبط بطبيعة التفسيرات العقلية لما هو مقبول أو مرفوض لدى المرشحات وان تصبح المرشدة التربوية على درجة من الحساسية الثقافية ، و تفهم إن الاختلاف و التشابه لدى كل مرشدة لكن ليس كل المرشحات على المستوى ذاته من الاختلاف و التشابه اذ ان هناك طرقاً عديدة اخرى لدى كل مرشدة للوصول إلى الاهداف نفسها و والتوافق مع حياة بشكل أفضل ولكل حالات المجموعات المتعددة الثقافات ، جدول (١٠) يوضح ذلك.

جدول (١٠)

قيمة شيفيه Scheffe للمقارنات المتعددة للتعرف على الفروق في الحساسية الثقافية على وفق متغير مدة الخدمة

نوع العينة	مدة الخدمة	العدد	الوسط الحسابي	قيمة شيفيه		مستوى الدلالة ٠.٠٥
				جدولية	محسوبة	
المرشحات التربويات	٧- فأقل	٨٥	161.4353	6.06	12.35	دالة
	٨-١٤ سنة	٥٧	195.3448			
	١٥ سنة فأكثر	٥٨	102.6140			

الاستنتاجات:

في ضوء نتائج البحث تستنتج الباحثة ما يأتي:

- لدى المرشحات التربويات مستوى جيد جدا من الحساسية الثقافية .
- لا يوجد هناك أثر لتفاعل كل من متغيري التخصص الأكاديمي ومدة الخدمة في الحساسية الثقافية لدى المرشحات التربويات.
- وجود اثر لمتغير مدة الخدمة الفئة المتوسطة في الحساسية الثقافية.

التوصيات:

في ضوء نتائج البحث توصي الباحثة ما يأتي:

- عمل برامج ارشادية للمرشحات التربويات ذوات الخدمة القليلة لرفع مستوى الحساسية الثقافية.
- اقامة الدورات و البرامج التدريبية لطلبة الجامعة قسم الارشاد لتدريبهم على الارشاد المتعدد الثقافات و رفع مستوى الحساسية الثقافية لديهم.
- عمل دورات تدريبية لنشر ثقافة التنوع الثقافي في مجتمعنا نتيجة الاحداث التي يمر بها المجتمع.

المقترحات:

- إجراء دراسة مماثلة عن طلبة المرحلة الجامعية لمتغيرات البحث الحالي ومقارنة نتائجها بالبحث الحالي.
- إجراء دراسة مماثلة عن الحساسية الثقافية وعلاقتها بمتغيرات اخرى مثل المسؤولية الاجتماعية وغيرها.
- إجراء دراسة مماثلة عن الحساسية الثقافية وعلاقته بمتغيرات اخرى مثل الذكاء الاخلاقي وغيرها.

- بلوم، بنيامين وآخرون (١٩٨٣) تقييم الطالب التجميعي والتكويني، ترجمة: محمد أمين المفتي القاهرة ، دار ماكجروجيل.
- حبيب ، مجدي عبد الكريم (١٩٩٦) . التقييم والقياس في التربية وعلم النفس ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية.
- الخطيب ، محمد (٢٠٠٤) التوجيه والارشاد النفسي بين النظرية والتطبيق ، ط ٣ ، غزة : مكتبة افاق .
- ملحم ، سامي (٢٠٠٠) مناهج البحث في التربية وعلم النفس، أريد كلية العلوم التربوية.
- Anastasi,A,S (1997) Psychological testing,7thed,New jersey :Aivacom company.
- Bennett, M. (1986). Towards ethnorelativism: A developmental model of intercultural sensitivity. In R. M. Paige (Ed.), Education for the Intercultural Experience. Yarmouth, ME: Intercultural Press.
- Bennett, M.& Bennett, J. (1997). A developmental model of intercultural sensitivity. In R. M. Paige (Ed.), Education for the Intercultural Experience. Yarmouth, ME: Intercultural Press.
- Bennett, M.& Hammer, M. (1998). The developmental model of intercultural sensitivity. Portland, OR: Intercultural Communication Institute.
- Brislin, R., & Yoshida, T. (1994). Intercultural communication training: An introduction. Thousand Oaks, CA: Sage publications.
- Cegala, D. J. (1984). Affective and cognitive manifestations of interaction involvement during unstructured and competitive interactions. Communication Monographs, 51.
- Chen, G. M., & Starosta, W. J. (1997). A review of the concept of intercultural sensitivity. Human Communication,.
- Courtland C. Lee. (2008). Elements of culturally competent counseling (ACAPCD-24). Alexandria, VA: American Counseling Association.
- Cushner, K. (1986). The inventory of cross-cultural sensitivity [Instrument]. Kent, OH:School of Education, Kent State University.
- Field ,L. F.(1999) The Effect Of Multicultural Counseling Training On Multicultural Sensitivity Of Graduate Students, A Dissertation, Indiana State University, Terre Haute, Indiana.
- Greenholtz, J. (2000). Assessing cross-cultural competence in transnational education: The Intercultural Development Inventory. Higher Education in Europe, 25(3).
- Guberman, N., & Maheu, P. (2004). Beyond cultural sensitivity: Universal issues in caregiving. Generations, 27(4).

- Hammer, M. R., & Bennett, M. J. (2001). The Intercultural Development Inventory (IDI) Manual. Portland, OR: Intercultural Communication Institute.
- Muller, D,J (1969) Differences In Social Responsibility (6th Ed.), New York: McGraw-Hill.
- National Maternal and Child Health Resource Center on Cultural Competency. (1997). Journey towards cultural competency: Lessons learned. Vienna, VA: Maternal and Children's Health Bureau Clearinghouse.
- Robinson, T. L., & Howard-Hamilton, M. F. (2000). The convergence of race, ethnicity, and gender: Multipleidentities in counseling. Upper Saddle River, NJ: Merrill.
- Pallant, J. (2010). SPSS survival manual (4th ed.). Melbourne, Australia: Allen & Unwin.
- Triandis, H. (1977). Interpersonal behavior. Monterey, CA: Brooks/Cole.
- TUCKER ,CAROLYN M.et.al (2003) Cultural Sensitivity in Physician–Patient Relationships Perspectives of an Ethnically Diverse Sample of Low-income Primary Care Patients, MEDICAL CARE .Volume 41, Number 7.

* تم الحصول على هذه البيانات من شعبة الإرشاد التربوي في وزارة التربية (مع استبعاد المحافظات الساخنة).

* القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) هي (١.٩٦) بدرجة حرية (٢١٤) .

* القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) هي (١.٩٦) بدرجة حرية (٣٩٨) .

* القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) هي (١.٩٦) بدرجة حرية (٢١٤) .